

Sunnuntain 24.03.2019- Luuk. 1 :26-38. Aihe : Herran palvelijatar- Lukukappaleet : Ps, 113:1-8; Jes. 7:10-14; Room. 9:2-8

يوم الاحد 24. 03. 2019- إنجيل لوقا 1: 26-38. الموضوع: خادمة الرب. قراءات إضافية: مزمو 113: 1-8 ؛ إشعياء 7: 10-14 ؛ روما 9: 2-8

نعمة وسلام من الله أبينا والرب يسوع المسيح للجميع. كيف أصبحت مريم حاملاً بيسوع وهي عذراء؟ هذا هو تأملنا اليوم في إنجيل لوقا، الاصحاح الأول والاعداد 26 الى 38. اليكم قراءة النص باسم يسوع:

وَفِي الشَّهْرِ السَّادِسِ أُرْسِلَ جِبْرَائِيلُ الْمَلَاكُ مِنَ اللَّهِ إِلَى مَدِينَةِ مِنَ الْجَلِيلِ اسْمُهَا النَّاصِرَةُ. إِلَى عَذْرَاءَ مَخْطُوبَةٍ لِرَجُلٍ مِنْ بَيْتِ دَاوُدَ اسْمُهُ يُوسُفُ. وَاسْمُ الْعَذْرَاءِ مَرْيَمُ. فَدَخَلَ إِلَيْهَا الْمَلَاكُ وَقَالَ: سَلَامٌ لَكَ أَيُّهَا الْمُنْعَمُ عَلَيْهَا! الرَّبُّ مَعَكَ. مُبَارَكَةٌ أَنْتِ فِي النِّسَاءِ. فَلَمَّا رَأَتْهُ اضْطَرَبَتْ مِنْ كَلَامِهِ وَفَكَّرَتْ مَا عَسَى أَنْ تَكُونَ هَذِهِ التَّحِيَّةُ. فَقَالَ لَهَا الْمَلَاكُ: لَا تَخَافِي يَا مَرْيَمُ لِأَنَّكَ قَدْ وَجَدْتِ نِعْمَةً عِنْدَ اللَّهِ. وَهَا أَنْتِ سَتَحْبَلِينَ وَتَلِدِينَ ابْنًا وَتُسَمِّيَنَّهُ يَسُوعَ. هَذَا يَكُونُ عَظِيمًا وَابْنُ الْعَلِيِّ يُدْعَى وَيُعْطِيهِ الرَّبُّ الْإِلَهَ كُرْسِيَّ دَاوُدَ أَبِيهِ. وَيَمْلِكُ عَلَى بَيْتِ يَهُوذاَ إِلَى الْأَبَدِ وَلَا يَكُونُ لِمُلْكِهِ نِهَآيَةٌ. فَقَالَتْ مَرْيَمُ لِلْمَلَاكِ: كَيْفَ يَكُونُ هَذَا وَأَنَا لَسْتُ أَعْرِفُ رَجُلًا؟ فَأَجَابَ الْمَلَاكُ: الرُّوحُ الْقُدُسُ يَجِلُّ عَلَيْكَ وَقُوَّةُ الْعَلِيِّ تُظَلِّلُكَ فَلِذَلِكَ أَيْضًا الْقُدُوسُ الْمَوْلُودُ مِنْكَ يُدْعَى ابْنُ اللَّهِ. وَهُوَذَا أَلْيَصَابَاتُ نَسِيبَتِكَ هِيَ أَيْضًا حُبْلَى بِابْنٍ فِي شَيْخُوخَتِهَا وَهَذَا هُوَ الشَّهْرُ السَّادِسُ لِتِلْكَ الْمَدْعُورَةِ عَاقِرًا. لِأَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ غَيْرَ مُمَكِّنٍ لَدَى اللَّهِ. فَقَالَتْ مَرْيَمُ: هُوَذَا أَنَا أَمَةٌ الرَّبِّ. لِيَكُنْ لِي كَقَوْلِكَ.

هذه كلمة الله

كان شعب إسرائيل يعيش في انحطاط وظلام روحي شديد. الله ما أرسل لهم أي نبي لأكثر من ربع مئات عام حتى أرسل يوحنا المعمدان. خلال تلك الفترة الزمانية، أحزاب دينية كثيرة، مثل الفريسيين، تكوّنت. الشعب كان يعرف وعد الله في إرسال المسيح لهم. لكن ما كانوا يعرفوا الوقت. وأكثر من واحد قام ضد الرومان معتبرا نفسه هو المسيح المحرر. الامبراطورية الرومانية كانت تحكم في كل الأرض. وضعوا سلامهم في الامبراطورية سمّوه سلام روما؛ التجارة كانت مزدهرة، على العُملة صورة القيصر؛ الطرق كثيرة، اليونانية هي اللغة الرسمية في الامبراطورية. الحضارة الرومانية وقوتها وصلوا الى أعلى قمة بشرية مع انحطاط أخلاقي. وسلطان الشيطان كذلك كان انطلق أكثر. وعبادة الله الحق في الهيكل بردت.

ففي ذلك الوقت أرسل الله ابنه كما هو مكتوب: لما جاء ملاء الزمان أرسل الله ابنه مؤلوداً من امرأة مؤلوداً تحث التاموس. قبل هذا، الله أرسل الملاك جبرائيل أولاً الى كاهن في اورشليم اسمه زكريا. كان هو وزجته أليصابات صادقين أمام الله ولكن لم يكن لهما ولد لان أليصابات كانت عاقراً وكلاهما متقدمين في السن. لما ظهر الملاك، زكريا اضطرب واستولى عليه الخوف. فقال له الملاك: لا تخف يا زكريا لأن طلبك قد سمع وزوجتك أليصابات ستلد لك ابناً وأنت تسميه يوحنا. وبعد تلك الأيام، حبلت أليصابات امرأة زكريا وأحقت نفسها خمسة أشهر.

وفي شهرها السادس جاء جبرائيل الملاك من الله إلى الناصرة إلى العذراء مريم وهي مخطوبة ليوسف من بيت داود. عجيب. أليصابات العاقر العجوز تحبل من زوجها زكريا وتسمي ابنها يوحنا على قول الملاك؛ والعذراء المخطوبة ستحبل من الروح القدس وتسمي ابنها يسوع، كما قال الملاك. هذا عمل من الله القدير الذي افتقد شعبه ليحرره من عبودية الخطية كما حرر آبائهم قديماً من العبودية عند فرعون في مصر. منذ القديم الله بشر شعب إسرائيل بأنبيائه أنه يرسل لهم الفادي. قال لهم سابقاً كيف يولد وأين يولد. ولما جاء الوقت لیتّم فيه وعده أرسل ملاكه بهذا الخبر العظيم. دخل الملاك عند العذراء وحيّاها بأجمل تحية.

سَلامٌ لَكَ أَيُّهَا الْمُنْعَمُ عَلَيْهَا، الرَّبُّ مَعَكَ، مُبَارَكَةٌ أَنْتِ فِي النِّسَاءِ. من يقول لها هذه التحية الفريدة ولماذا يخاطبها هكذا؟ مريم اضطربت. والاضطراب طبيعي يحير ويحرك الأفكار. حتى طمأنها الملاك كما يطمئن الله الانسان كل حين بقوله: لا تخف. الله هو الذي يعطي السلام. أمامك شبع سرور والحياة. والحياة هي التي بشر بها الان مريم الطاهرة وطمأنها عندما كانت تفكر ما عسى أن تكون هذه التحية؟ فقال لها الملاك: لا تخافي يا مريم لأنك قد وجدت نعمة عند الله وها أنت ستحبلين وتلدين ابناً وتسمينه يسوع. يا له من خبر عظيم. الله يتم ما قاله بالنبي إشعيا: لأنه يولد لنا ولد ونعطى ابناً وتكون الرئاسة على كتفه ويدعى اسمه عجيباً مشيراً إليها قديراً أباً أبدياً رئيس السلام؛ لنمؤ رياسته وللسلام لا نهاية، على كرسي داود وعلى مملكته ليثبتها ويعضدها بالحق والبر من الآن إلى الأبد، غيرة رب الجنود تصنع هذا.

قلت، لما كان اليهود ينتظرون مسيحا قويا يكون هو الملك محرر الأرض بالقوة؛ الملاك يخبر مريم أنها ستحبل من الروح القدس وتلد ابناً وتسميه يسوع لان الرب الإله أعطاه كل السلطان إلى الأبد ولا يكون لملكه نهاية. أكيد أن مريم كانت تعرف وعد الله لإبراهيم وداود. والان الملاك يبشرها أنها هي نالت هذه النعمة من الله لیتّم بها وعده. لكن كيف يمكن تحبل وهي عذراء؟ قالت للملاك. والملاك أجاب: الروح القدس يحل عليك وقوة العلي تظلك فذلك أيضاً القدوس المؤلود منك يدعى ابن الله. العظيم. الملوك

والامراء يولدون في القصور. والعظماء في بيوت والديهم، أما ابن الله فهو سيولد من عذراء فقيرة مخطوبة لشاب اسمه يوسف الذي كان نجارا.

لكن، ننظر قليلا الى الإعلان: ابن الله؟ من الأول الذي أعلن هذه الحقيقة؟ الملاك جبرائيل الواقف أمام الله الشاهد الأمين. هو الذي أعطى الاسم للذي سيحبل به في البطن وأنه الملك وابن الله العلي. الملاك بشر القديسة مريم أن الروح القدس يحلّ عليها. ملاحظة: هذا الكلمة: يحلّ، أستعملها الانجيل لما تعمّد يسوع على يد يوحنا المعمدان. يقول الكتاب أن السّمَاء انْفَتَحَتْ لِيَسُوعَ وَأَنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ نَزَلَ عَلَيْهِ بِهَيْئَةٍ جَسْمِيَّةٍ مِثْلِ حَمَامَةٍ وَاسْتَقَرَّ، أَيْ حَلَّ عَلَيْهِ، وَكَانَ صَوْتٌ مِنَ السَّمَاءِ قَائِلًا: أَنْتَ ابْنِي الْحَبِيبُ بِكَ سُرَرْتُ.

ونفس الفعل: حلّ، نراه على التلاميذ في يوم الخمسين. الروح القدس حلّ عليهم بعد قيامة يسوع من الموت وبعد صعوده الى السماء، يقول الكتاب أن الروح القدس حلّ على تلاميذ يسوع وامتلأ الجميع من الرُّوح. والان الملاك يقول للقدسية مريم أن الروح القدس يحلّ عليها وقدرة العلي تظللها لذلك القدوس المولود منها يدعى ابن الله. الرب الاله في نعمته ومحبته لم يترك الانسان وخليقته لعدو الحياة والموت. الرب أعدّ الخلاص قبل تأسيس العالم وأعلنه في هذا الزمان الأخير فأرسل ابنه في شبه جسد الخطية ولأجل الخطية فدان الخطية في الجسد لان الخطية مع الموت دخلت عن طريق الجسد بعصيان آدم.

يسوع لم يلد من راجل وامرأة وإلا فيكون وارث الخطية مثلنا جميعا. إنه مولود من الله غير مخلوق كما قال الرب ايضا في المزامير: إِنِّي أُخْبِرُ مِنْ جِهَةِ قَضَاءِ الرَّبِّ. قَالَ لِي: أَنْتَ ابْنِي. أَنَا الْيَوْمَ وَلَدْتُكَ. وأعلن الله قديما بإشعياء أن المخلص يأتي من عذراء فقال: وَلَكِنْ يُعْطِيكُمْ السَّيِّدُ نَفْسَهُ آيَةً: هَا الْعَذْرَاءُ تَحْبَلُ وَتَلِدُ ابْنًا وَتَدْعُو اسْمَهُ عِمَّاثُورِيَل. الذي تفسيره: الله معنا. إسم يسوع معنا: الله مخلص. الله المخلص معنا. عجيب إسم الرب. لَيْسَ بِأَحَدٍ غَيْرِهِ الْخَلَّاصُ. لَيْسَ اسْمٌ آخَرُ تَحْتَ السَّمَاءِ أُعْطِيَ بَيْنَ النَّاسِ بِهِ يَنْبَغِي أَنْ نَخْلُصَ.

لكن، كثيرون يقولون أن الله لم يلد ولم يولد وأن يكون في جسد إنسان هذا مستحيل. صحيح هذا مستحيل ولهذا عمله الله لأنه ليس شيء غير ممكن لدى الله فهو عمله ليظهر برّه ومحبته وغفرانه للخلاص لكل من يؤمن. الله هو واحد في الكلمة والروح. من أجل محبته اقترب الينا وكلمنا بإبنه الكلمة المتجسد. إنه يسوع المسيح الذي خرج من الله وحبل به في العذراء. مشكل الانسان هو روحي أولا لا يمكن أن يحله بالدين والعلم، إنما بالايمان في الذي وحده انتصر على إبليس والموت وأنار الحياة والخلود بالانجيل. طالما الشخص يرفض نعمة الله هذه فهو يبقى محبوس في هموم الدنيا وهي تزيد تتكاثر عليه دون رجاء.

ماذا فعلت مريم بعد حديثها مع الملاك؟ آمنت بخطة الله لها وقالت بتواضع ومحبة: أَنَا عَبْدُهُ الرَّبِّ، لِيَكُنْ لِي كما تقول. وفي تلك الأيام قَامَتْ وَذَهَبَتْ بِسُرْعَةٍ إِلَى الْجِبَالِ إِلَى مَدِينَةِ يَهُودَا وَدَخَلَتْ بَيْتَ زَكَرِيَّا وَسَلَّمَتْ عَلَى أَلْيَصَابَاتٍ وَبَقِيَتْ عِنْدَهَا نَحْوَ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ لِتَخْدُمَهَا وَتَسَاعِدَهَا. وخدمة الآخرين هي صفة يسوع المسيح له المجد الذي قال: لِأَنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ أَيْضًا لَمْ يَأْتِ لِيُخْدَمَ بَلْ لِيُخْدَمَ وَلِيَبْنِذَلَ نَفْسَهُ فِدْيَةً عَنْ كَثِيرِينَ. هذا هي خطة الله منذ القديم: فداء الانسان الضال بالمسيح. فهو لم يرسل ابنه ليكون ديننا على الأرض ويحكم على العالم، بل أرسل الله ابنه ليخلص العالم به. من يؤمن بالابن، فله الحياة الأبدية. ومن يرفض أن يؤمن بالابن، فلن يرى الحياة. بل يستقر عليه غضب الله.

ومسك الختام من قول الرب كما جاء في الرسالة الى فيلبي: فليكن فيكم هذا الفكر الذي هو أيضا في المسيح يسوع. إذ إنه وهو الكائن في هيئة الله لم يعتبر مساواته لله خلصة أو غنيمة يتمسك بها، بل أدخل نفسه متخذا صورة عبد صائرا شبيها بالبشر وإذ ظهر بهيئة إنسان أمعن في الاتضاع وكان طائعا حتى الموت، موت الصليب. لذلك أيضا رفعه الله عاليا وأعطاه الاسم الذي يفوق كل اسم لكي تتحني سجودا لاسم يسوع كل ركبة سواء في السماء أم على الأرض أم تحت الأرض ولكي يعترف كل لسان بأن يسوع المسيح هو الرب لمجد الله الأب. أمين فأمين.